كلية الآداب
قسم علم الاجتماع

تصورات الشباب الحديثة للمعاني والمفاهيم المرتبطة بالأسرة
دراسة ميدانية لعينة من الشباب المصري بمدينة القاهرة

مقدمة من الباحثة

دينا محمد صفوت عبد الحفيظ

للحصول على درجة الدكتوراة في الآداب

إشراف

أ.د/ علي محمود أبو ليلة
أستاذ علم الاجتماع بجامعة عين شمس

د / فايزة عبد المنعم
مدرس علم الاجتماع بجامعة عين شمس

٢٠١٤

كلمة شكر وتقدير

أشكر الله الـ ذى أعاننى ومنحنى الصبر والعافية والعزم والإرادة لإكمال هـذا العمل العلمى، كما يطيب لى أن أشكر الفضل وأهله وأرد الجميل والعرفان لـصاحبه وأتقدم بخالص الشكر والإحت رام والتقدير لكل من مد يد العون والمساعدة لإتمام هـذا العمل العلمى وأخصالذكر الأب الأستاذ الذى قلما يجود به الزمان ، والـذى يجمـع بين صفات العالم المستنير وإنسانيته التى تدل على الأصل الكريم والتى شرفت بأننى تتلمذت على يد**الأستاذ الدكتور الفاضل /على محمود أبـو ليلـة** والـذى تفـضل بالإشراف على هذه الرسالة مما يدعونى بالفخر بتطبيق ت وجيهاته التى أفادتنى طـوال فترة إجراء الدراسة وأشكر سيادته على ما تحمله معى من صعوبات، فكان نعم الأب قبل أن يكون خير معلم فلا أجد من الكلمات ما يوفيه حقه ولكن حسبى أن أقول جزاه الله خير الجزاء ويظل عالماً يضئ بعلمه ويديم الله عليه الصحة والعافية.

كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير والإمتنان إلى **الدكتور/ فـايزة محمـد عبد المنعم** رمز العطاء والرقى فى المعاملة والتى تفـضلت بالإشـراف علـى رسالتى وأسعدتنى بتوجيهاتها النبأة، فلها منى وافر الإحترام والتقدير.

كما أتقدم بخالص الشكر والإمتنان لأعـضاء لجنـة المناقـشة المـوقرة والمكونة من **الأستاذة الدكتور/حمود عبد الحميد، والأستاذة الدكتورة / ربـاب الحسينى**، لقبولهم مناقشة الطالبة وتحملها المشقة والعناء رغم المـشاغل وضـيق الوقت، فقد استنفذ ذلك من وقتهما وبذل من جهدهما الكثير، فلهـم منـى جزيـل الشكر وجزاهم الله كل الخير.

كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير لأعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم بقسم علم الإجتماع بجامعة عين شمس والتى تتلمذت على أيديهم وجزاهم الله عنى خير الجزاء.

وأخيراً أتقدم بخالص الشكر والتقدير والإمتنان إلى رموز الحب والعطاء والدى ووادتى وزوجى والذين ساعدونى كثيراً فى إتمام هذا العمل العلمى.

الباحثة ،،،

قائمة المحتويات

الموضـــــــــــــــوع	الصفحة
المقدمـــــــــة	١
الفصل الأول **مشكلة الدراسة والمفاهيم الأساسية**	
تمهيد:	٦
أولاً: مشكلة الدراسة ومتغيراتها	٩
ثانياً: أهداف الدراسة	١٨
ثالثاً: تساؤلات الدراسة	١٩
رابعاً: أهمية الدراسة	١٩
خامساً: مفاهيم الدراسة	٢١
الفصل الثاني **الدراسات السابقة**	
تمهيد	٣٣
أولاً: دراسات العولمة وتأثيرها على ثقافة الشباب	٣٥
ثانياً: دراسات عن ثقافة الزواج و العلاقات الأسرية	٥٤
ثالثاً: دراسات عن الطلاق والتفكك الأسري	٦٧
رابعاً: الدراسة الحالية على خريطة الدراسات السابقة	٧٦
الفصل الثالث **نحو إطار نظري لفهم تصورات الشباب الحديثة للمعاني والمفاهيم المرتبطة بالأسرة**	٨٢ - ١١٨

الفصل الرابع **الإجراءات المنهجية للدراسة**	
تمهيد:	١٢٠
أولاً: نوع الدراسة	١٢١
ثانياً: منهج الدراسة	١٢١
ثالثاً : مجتمع البحث	١٢٢
رابعاً: مصادر البيانات	١٢٣
خامساً: حجم العينة ومعايير اختيارها	١٢٣
سادساً: أدوات الدراسة	١٢٤
سابعاً: مجالات الدراسة	١٢٦
ثامناً : صدق وثبات صحيفة الاستبانة	١٢٦
تاسعاً: التحليل الإحصائي للبيانات	١٢٧
عاشراً: خطة تفسير النتائج	١٢٧
حادي عشر: خصائص عينة البحث	١٢٨
ثاني عشر: صعوبات البحث	١٣٩
استخلاصات	١٣٩
الفصل الخامس **آليات العولمة وتصورات الشباب للزواج والأسرة**	
تمهيد:	١٤٢
أولاً: التعامل مع الإعلام وتكنولوجيا المعلومات	١٤٣
ثانياً: الاختيار الزواجي من خلال آليات العولمة	١٥٢
ثالثاً: تصور الشباب للزواج	١٦٩
رابعاً: تأثير العولمة على الزواج والأسرة	١٧٨
استخلاصات	١٨٨

الفصل السادس **الاختيار الزواجي وتصورات الشباب للزواج والقضايا الأسرية**	
تمهيد	١٩١
أولاً: معايير الاختيار الزواجي	١٩٢
ثانياً: القرارات المتعلقة بالخطبة	٢٠١
ثالثاً: الشباب والزواج العرفي وزواج المسيار	٢٠٧
رابعاً: تصور الشباب لبعض المفاهيم المتعلقة بالأسرة	٢٠١٩
استخلاصات	٢٤٦
الفصل السابع **تصورات الشباب للعلاقات والمشكلات الأسرية**	
تمهيد	٢٤٨
أولاً: تصورات الشباب للعلاقات داخل الأسرة وأهمية الأسرة	٢٤٩
ثانياً: تصورات الشباب للطلاق ومشكلات الأسرة	٢٦٥
استخلاصات	٢٨٥
الفصل الثامن **تحليل نتائج الدراسة وتوصياتها**	
تمهيد	٢٨٧
أولاً: نتائج الدراسة.	٢٨٨
ثانيًا: نحو سياسة اجتماعية لتغيير تصورات الشباب للمعاني والمفاهيم المرتبطة بالأسرة	٣٠٣
المراجـــــع	
أولاً: المراجع العربية	٣٠٩
ثانياً: المراجع الأجنبية	٣٢٥
ملاحق الدراسة	
(١) استمارة الاستبيان.	٣٣٠
(٢)دليل المقابلة	٣٣٥
(٣)ملخص الدراسة باللغة العربية	٣٦٥
(٤) الملخص باللغة الإنجليزية	1 - 7

المقدمـــــة:

تخضع المجتمعات عادة لتغيرات متباينة من حيث الـــسرعة والـــشمول ، فإذا كانت التغيرات سريعة وشاملة أصبحنا بإزاء تحولات اجتماعية يكـــون مـــن نتائجها الأساسية تغيير البناء الاجتماعي الذى طرأت عليه ، حيث تتغيـــر ثقافتـــه وقيمه كما تتغير نظمه الاجتماعية وعلاقا ته الاجتماعية ، غير أن هذه التحـــولات عادة ما تؤدى إلى نتائج أو ظواهر أحياناً تكون ذات طبيعة إيجابيـــة ، وأحيانـــاً أخرى تتسم بالطابع السلبى .

تعتبر الأسرة من أهم المؤسسات الاجتماعية فـــي حيـــاة الإنـــسان قـــديماً وحديثاً. وتؤدي الأسرة دوراً بارزاً في حياة الشبابوذلك مـــ ن خـــلال تكـــوين شخصيته الاجتماعية وتنمية مواهبه وقدراته . وقد تعرضت الأسرة فـــي الحيـــاة المعاصرة لتغيرات كبيرة، فتحول معظم الأسر في معظم بلدان العالم مـــن أســـر ممتدة وكبيرة تضم الأجداد والأولاد والأحفاد، إلى أسر نووية لا تضم في الغالـــب سوى الزوجين وأولادهما . وتقلصت وظائف الأسرة، فتحول كثير منها من أســـر منتجة إلى أسر مستهلكة، وكانت الأسرة تقوم بمعظم عمليات التنشئة الاجتماعيـــة لارتباط أعضائها بها، وقضاء معظم أوقاتهم داخلها، ومشاركة كـــل فـــرد فيهـــا أعضاء الأسرة الآخرين في الأعمال المختلفة لتوفير متطلبات الحياة . أما اليوم فقد شاركت الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية كثير من المؤسسات مثـــل وســـائل الإعلام، وخاصة التلفزيون الذي يقضي أمامه أفراد الأســـرة وخاصـــة الأطفـــال الصغار أوقاتاً طويلة، والمدرسة، وجماعة الرفاق، وأماكن الترفيه وقضاء أوقات الفراغ.

ومن أهم خصائص مرحلة الشباب أنها تعتبر مرحلة تكوين الاتجاهات واكتساب القيم فخلال تلك المرحلة يتحدد مستقبل الشاّب وتوجهه. حيث يكون قادراً على التمييز واختيار الأسلوب الذي يرتضيه لحياته. وهنا تلعب وسائل

الإعلام والأسرة والأصدقاء دوراً بارزاً في التأثير علي اختيارات الشباب وتصوراتهم.

وفي الواقع فإن العلاقات الأسرية أمر يرتبط إلى حدٍ كبير بالثقافة السائدة وظروف المجتمع. ولذلك تؤكد الدراسات الاجتماعية على حدوث تغير في نمط العلاقات السائدة في المجتمع العربي وعلى الأخص المجتمع المصري كواحد من المجتمعات التي خضعت لفترة تغير اقتصادي واجتماعي سريع خلال العقدين الماضيين وهو ما أصطلح على تسميته بفترة الطفرة الاقتصادية. وقد صاحب هذه التغيرات الاجتماعية والاقتصادية ونتج عنها تغيرات ثقافية شملت معظم نواحي الحياة ومنها نمط التفاعل الأسري وعلى الأخص ما يتعلق بسلطة الأب داخل الأسرة مما أدى إلى نوع من الخلاف لدى بعض الأسر فيما يتعلق باتخاذ القرار في كثير من الأمور الشخصية للأبناء وتمسك الآباء بالنمط السائد في الحقبة الماضية الذي يتطلب من الابن الطاعة والتسليم وعدم المناقشة مع محاولة الأبناء الاستقلال في آرائهم وقراراتهم وخاصة ما يتعلق بحياتهم الشخصية مثل اختيار العمل أو نوع التعليم أو اختيار الزوج أو الزوجة.

وقد تطورت ظاهرة الزواج بتطور الحياة الاجتماعية واختلفت باختلاف المجتمعات وباختلاف العصور . وتعتبر قضية الاختيار للزواج وتكوين أسرة من أهم الأولويات التي تشغل الشباب ، ولقد ظهرت فكرة مستحدثة تمهد وتدعو لاختيار شريك الحياة وإتمام الزواج عبر الإنترنت ، فمن خلال مواقع الراغبين في الزواج المنتشرة على الإنترنت، يعرض كل فرد مواصفاته المفضلة لشريك حياته – المنتظر- سواء من ناحية السن أو الجنسية أو الطباع أو المظهر الخارجي أو حتى الهوايات، ثم يتم اتصال الأفراد ويبدأ التعارف من خلال البريد الإلكتروني أو الدردشة.

تمثل محاولتنا الكشف عن التغيرات والمستحدثات التي طرأت على قيمنا وعاداتنا وتقاليدنا الخاصة بالاختيار للزواج الأهمية الأولى للدراسة ؛ حيث تعمل النظم الاجتماعية على تحقيق الاستقرار الاجتماعي وترسيخ القواعد الاجتماعية

السائدة في المجتمع، ومن مقومات عناصر النظام الاجتماعي مجموعة القيم والعادات والتقاليد المتعارف عليها، وقد تنجح هذه العناصر فتتحول إلى نظام ، بينما قد لا تنجح الأخرى في أن تكون نظاما

وظهرت أساليب جديدة تساعد في عملية اختيار شريك الحياة، ومنها: مكاتب الزواج، الإعـــلان في الجـــرائد والمجـــلات... إلخ. وتعد مواقع الدردشة ومواقع الراغبين في الزواج المنتشرة على الإنترنت من أحدث الوسائل التي ظهرت في مجال الاختيار للزواج. فهناك زيجات تتم حاليا عن طريق التعارف بين الرجل والمرأة عبر شبكة الإنترنت. وقد تختار المرأة شريك حياتها عن طريق الجرائد والمجلات. وتعـــد غـــرف الحـــوار الإلكترونيـــة Chat Rooms أحدث وســـائل الاتصال الإنساني. وتشمل الدردشة الإلكترونية E chat أو ما يطلق عليه تعريبا "الشات"، الملايين من البشر من جميع الحضارات والثقافات والدول في حوارات سريعة ، بالكلمة أحيانا وبالصوت والصورة أحيانا أخرى.

وتقع الدراسة في ثمانية فصول تناول الفصل الأول لمشكلة الدراسة والمفاهيم الأساسية حيث عرض لمشكلة الدراسة ومتغيراتها، وأهدافها كما عرض لتساؤلات الدراسة وأهميتها، وأهم المفاهيم. كما يتناول الفصل الثاني للدراسات السابقة وذلك في إطار عدة محاور تناول المحور الأول لدراسات العولمة وتأثيرها على ثقافة الشباب، ثم دراسات عن ثقافة الزواج والعلاقات الأسرية، كما عرض المحور الثالث لدراسات عن الطلاق والتفكك الأسري، ثم الدراسة الحالية على خريطة الدراسات السابقة. في حين تناول الفصل الثالث نحو إطار نظري لفهم تصورات الشباب الحديثة للمعاني والمفاهيم المرتبطة بالأسرة. أما الفصل الرابع فعرض للإجراءات المنهجية للدراسة من حيث؛ نوع الدراسة، ومنهجها، ومجتمع البحث، ومصادر البيانات، وحجم العينة ومعايير اختيارها، كما عرض لأدوات الدراسة، ومجالاتها، وصدق وثبات صحيفة الاستبانة، وتناول التحليل الإحصائي للبيانات، ثم خطة تفسير النتائج، وخصائص عينة البحث. وتناول الفصل الخامس لآليات العولمة وتصورات الشباب للزواج والأسرة من

خلال عدة محاور تناول المحور الأول التعامل مع الإعلام وتكنولوجيا المعلومات، أما المحور الثاني فتناول الاختيار الزواجي من خلال آليات العولمة، ثم عرض المحور الثالث لتصور الشباب للزواج، وتأثير العولمة على الزواج والأسرة. وتناول الفصل السادس الاختيار الزواجي وتصورات الشباب للزواج والقضايا الأسرية من حيث ؛ معايير الاختيار الزواجي، والقرارات المتعلقة بالخطبة، و تصورات الشباب والزواج العرفي وزواج المسيار، وتصورات الشباب للمفاهيم المتعلقة بالأسرة. في حين عرض الفصل السابع لتصورات الشباب للعلاقات والمشكلات الأسرية من حيث؛ تصورات الشباب للعلاقات داخل الأسرة وأهمية الأسرة، وتصورات الشباب للطلاق ومشكلات الأسرة. ثم عرض الفصل الثامن لتحليل نتائج الدراسة وتوصياتها. ثم عرضت الدراسة للمراجع والملاحق.

الفصل الأول
مشكلة الدراسة والمفاهيم الأساسية

تمهـــــــــــيد

أولاً: مشكلة الدراسة ومتغيراتها

ثانياً: أهداف الدراسة

ثالثاً: تساؤلات الدراسة

رابعاً: أهمية الدراسة

خامساً: مفاهيم الدراسة

تمهـــيد:

نالت الأسرة مزيدا من اهتمام العلماء بعد أن تعرضت لتغيرات واضحة فـــي بنائها ووظيفتها في المجتمعات الحديثه وقد تعرضت الأسرة للعديد من التغيـــرات خاصة ونحن نعيش مرحلة جديدة لم نعرف مثلها من قبل، سماء مفتوحة تمطر بثاً تليفزيونياً من كل مكان ويصل إلى كل مكان ويقدم الأخبار والأغـــاني والـــرقص والوعظ الديني وغيرها، وكلها تواجه تساؤلات حـــول هويتهـــا وموضـــوعاتها والمحتوى الاجتماعي منها يصطدم باحتجاجات كبيرة من منطلق عادات موروثـــة محددة الخيارات(١).

ومن الشواهد البارزة الآن ضعف العلاقات العائلية فقـــد انحـــسرت علاقـــة الأسرة بالعائلة (الأعمام – الأخوال -أولاد العمومـــة -أولاد الخؤولـــة) حتـــى وصلت إلى الأخواتواقتصرت العلاقات اليوم على الوالدين والأبناء .حتى فـــى المناسبات التى تفرض المشاركة الوجدانية يكتفى الفرد بإرسال برقية أو مكالمـــة تليفونية(2).

إذا كانت "الفضائيات" قد أثرت وعلى نحو شبه عميق وشامل وسريع في كثير من المجتمعات الإنسانية خاصة على البناء الأسري كمجسد للمجتمعات والذي نتج عن تلك الظاهرة من تفكيك للعلاقات الداخلية للأســـرة، وتغيـــرات فـــي الأدوار، والمكانات، والوظائف نتيجة تفاعل وتداخل مجموعة من العوامـ ل مثـــل : تقلـــص أوقات التفاعلات الأسرية ، وغياب أحد الزوجين أو كلاهما لفترات طويلة خارج الأسرة وحتى في وجود أفراد الأسرة جميعاً فقد صاحب التغير الهائل في وســـائل الاتصال وثورة المعلومات المتدفقة إعلامياً إلى عزلة نسبية لأفراد الأسرة بـــسبب الانشغال الدائم سواء بالـ مواد الإعلامية أو الوقت المهدر في التعامل مع شـــبكات

---

(١) عبد الرحمن الراشد، الفضائيات وقضية الترفيهيـ ـة، الإعلامالعربي في عصر ا لمعلومات، الإمارات العربية المتحدة، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠٠٦، ص ١٧٣.

(٢) سامية مصطفى الخشاب ، شاهد على الاسرة المصرية المعاصـــرة ، مـــؤتمر الأســـرة المصرية و تحديات العولمة ، جامعة القاهرة، ٧-٨ مايو ٢٠٠٢، ص٣٩.

الإنترنت والمعلومات ومن ثم وجود العديد من القيم المستحدثة على الأسرة الأمر الذي أضعف من بنية الأسرة وقوض وظائفها [1].

مثلت ثقافة الشباب youth culture على مر التاريخ إحدى الثقافات الفرعية في المجتمع وغالبا ما كانت تتلاقى وتتقاطع مع ثقافة المجتمع، وتمثل رافدا لها تتحد في أصولها مع الثقافة العامة للمجتمع في جوانبها المادية والرمزية ، ولا يستطيع احد أن ينكر على الشباب تطوير ثقافة خاصة بهم تتفق وطبيعة المرحلة الجيلية التي يمرون بها، والظروف المجتمعية المتجددة التي يعايشونها وتمكنهم من تطوير قدراتهم ومهاراتهم وتلبية احتياجاتهم . غير أن هذه الثقافة تلتقي إلى حد كبير في أصولها مع ثقافة المجتمع خاصة في ثوابتها القيمية والدينية ،غير أن المتأمل في ثقافة الشباب منذ الحقبة الأخيرة من نهاية القرن العشرين يلاحظ العديد من التغيرات في ثقافة الشباب بصورة غير مسبوقة وتغيرات لا تخضع لمعايير أوقيم ومعتقدات المجتمع وقد يشكل ثقافة مضادة counter culture وليست ثقافة فرعية ، مما أحدث هزة عنيفة في ثقافة المجتمع وثوابته ، وتظهر ثقافة الشباب في سلوكياتهم واتجاهاتهم وقيمهم ولغتهم وأنماط ملابسهم ومظهرهم.

ويعزى البعض العديد من التغيرات في ثقافة الشباب إلى تأثيرات العولمة ، ومعايشة الشباب أو إطلاعه على ثقافة الغرب من خلال الآليات عالية التقنية مثل الفضائيات والانترنت أومن خلال الهجرة وأسواق المال والشركات متعددة الجنسيات وذلك لتماثل العديد من السمات الثقافية للشباب مع ثقافة الغرب حيث يؤدى تعرض الشباب لهذه التغيرات المتلاحقة المتسارعة وعدم ارتباطهم بالثقافة المحلية بدرجة كبيرة مثل الأجيال التي تكبرهم إلى الانغماس في هذه التغيرات العالمية بشكل إرادي أو لاإرادي.

---

(١) إجلال إسماعيل : الأسرة العربية ــ النظرية والتطبيق ، القاهرة ، الأنجلو المصرية ، ١٩٩٧ ، صـ ١٩ .

إن الأسرة المصرية تقوم على أركان مستمدة من الدين، وأثر الدين على المصريين في شئون حياتهم عميق ويشغل مساحة كبيرة من عقولنا ومساحة أكبر في طريقة حياتنا، فالدين يؤثر على العلاقات الاجتماعية ويشكل النظم الاجتماعية ويوجه السلوك، وهو موجود في الشعور وكامن في اللاشعور . والأخلاق منبعها الدين ووظيفة الدين حماية الأخلاق وحماية النظام الاجتماعي، فالأخلاق كما يقول عالم الاجتماع " ليفي بريل " ترتبط ارتباطا وثيقا بالعقائد الدينية.

إن الزواج أحد القرارات المصيرية التي تشغل بال الشباب في كافة المجتمعات الإنسانية، كونه وسيلةً لتحقيق الإشباعات الغريزية و النفسية والاجتماعيةهو الخطوة الأولى لبناء الأسرة وإنتاج النسل ، وعبره ينتقل المرء من فرديته في العيش إلى حياةٍ جديدة ملؤها التعاون والتشارك والالتزام بالحقوق والواجبات مع زوجه في حياتهما الجديدة ، فهو علاقة ثنائية بين اثنين؛ رجل وامرأة لا يخرج المرء منها نفسياً إلا بالموت، وتتجلى فيه أعمق صور التفاعل والاتصال الإنساني

ويعد الزواج من أهم النظم الاجتماعية، وهو الوسيلة الشرعية لإقامة بناء الأسرة الذى يبدأ عن طريق التقاء رجل بعينه وامرأة بعينها من خلال مراسيم معينة يقرها المجتمع ويرضاها؛ وهذا الالتقاء يعني أن هناك عملية معينة يتم فيها انتقاء هذا الرجل لهذه المرأة، وهي عملية الاختيار . فعملية الاختيار للزواج لها صفة العمومية في كافة المجتمعات شأنها شأن الأسرة، لكون الأسرة لا تبدأ وعملية الاختيار للزواج غير متجانسة وتختلف باختلاف المجتمعات، وقد تختلف داخل المجتمع نفسه باختلاف الثقافات الفرعية داخله[1].

ويعد التفكك الأسري Family Disorganization مؤشراً واضحاً لفشل النسق الأسري في القيام بوظيفته داخل المجتمع ، وغالباً ما يحدث ذلك عندما

---

(١) فوزية سالم باشطح، الاختيار للزواج والتغير الاجتماعي: دراسة تطبيقية على مدينة جدة، رسالة ماجستير، جامعة الملك عبد العزيز، جدة،١٤٠٧هـ.

يخفق فرد أو أكثر من أفراد الأسرة في القيام بدوره ، أو تعارض الأدوار ، أو اختلال المكانات ، أو انعدام التفاعل الإيجابي فالأسرة ليست مجرد أداة لنقل التراث الاجتماعي والقيم والثقافة بل أنها تفاعلات إيجابية وعاملاً أساسياً لدرء الانحراف والوقاية من التأثر بأية نماذج غير مقبولة اجتماعياً ، ومن هذا المنطلق تكون الأسرة المتفككة فاقدة للرقابةوالتوجيه والضبط الاجتماعي من قبل الآباء تجاه الأبناء[1]. وبناء عليه تتميز الأسرة المتفككة بتصاعد المشكلات الاجتماعية نتيجة فشل تلك الأسرة في القيام بوظائفها أو عدم الاتساق في الأدوار مع ضعف المكانة داخلها وبروز القيم السطحية والرديئة وتنامي النزعات الفردية والأنانية والاستقلالية وفقدان الحوار الإيجابي في محيطها الاجتماعي وذلك نتيجة طبيعي لـ :

- الزواج غير المتكافئ .
- ضعف المعايير الدينية والأخلاقية .
- عدم التنسيق بين الأدوار والوظائف .
- نشوء الأعباء الاقتصادية نظراً للتطلعات الاستهلاكية .
- سيادة النظرة المادية وتجاهل القيم والمشاركة وروح التعاون .
- عولمة المرأة وما ينتج عنه من تغيرات في الأدوار والمكانات .

أولاً: مشكلة الدراسة ومتغيراتها:

تغطي الدراسات الأسرية جانباً كبيراً من الدراسات الاجتماعية، وهذا يعكس أهمية الأسرة في حياة المجتمعات قديماً وحديثاً، فهي اللبنة الأولى والأساس في بناء المجتمع، وما المجتمع في غالبيته إلا مجموعة من الأسر، والأسرة هي المؤسسة الاجتماعية التي تقدم للفرد احتياجاته المادية، والنفسية، والروحية. وتقدم له الحماية والدعم، وتكتب السطور الأولى في سجل حياته، فعن

---

(١) هادية رضوان ؛ الشباب العربي المعاصر وأزمة القيم ؛ الهيئة المصرية العامة للكتاب ؛ القاهرة ؛ ١٩٩٧ ؛ صـ ٧٢ .

طريق الأسرة يفهم الحياة الـ محيطة به، وعن طريقها ينتقل إليه تراث المجتمع من لغة ودين وقيم وعادات وتقاليد، وتعرف هذه العملية في علم الاجتماع بالتنشئة الاجتماعية، وهي العملية التي يتم من خلالها إعداد الفرد ليكون عضواً فاعلاً في المجتمع، قادراً على فهم دوره فيه، ومدركاً لحقوق الآخرين، و قادراً على التفاعل معهم من خلال الثقافة السائدة.

وقد تأثرت الأسرة المصرية في الوقت الحاضر إلى حد كبير حيث تغيرت العلاقات بين الأجيال ، فأصبحت آراء واتجاهات وقيم وسلوكيات الآباء غير مرغوبة بالنسبة للأبناء الذين يكتسبون قيما مستحدثة وأنماط سلوكية مغايرة، واتجاهات جديدة تؤدى في أحيانا كثيرة إلى نشوء مشكلات اجتماعية خطيرة تهدد طرق حياتهم وأساليب معيشتهم وفكرتهم عن مجتمعهم، ومستقبلهم، وطموحاتهم.

إذ يعتبرون الثقافة الأمريكية بمثابة نموذجا مرجعيا وأخلاقيا لهم ، ففي مجال الزواج زادت نسبة الزواج الخارج ي عبر الإنترنت، والزواج العرفي ، وفي مجال الأسرة نشبت النزعات الاستهلاكية ، والنزعات الاستقلالية ، وفي مجال العلاقات الأسرية تقلصت العلاقات الداخلية ، وأنحسر دو ر الأب التسلطي والقيادة الأسرية، وأنعزل الأفراد، وتضاربت الاتجاهات . ولعل هذا يعد دافعا آخر للبحث يقتضيه الواجب الوطني والعلمي لرصد ما طرأ على آليات التماسك والتفكك الأسرى من تغيرات في غضون العولمة . خاصة بعد إضافة "جون جراي" بأن أمريكا تسوق سياسات تحرير السوق والتجارة الحرة إلى نوع غير مسبوق من الانهيار الاجتماعي الذي لم يسبق أن شهدته دولة متقدمة أخرى، ويتمثل هذا الا نهيار الاجتماعي في تفكك الأسرة وما يرتبط به من انهيار العلاقات الاجتماعية وما يتداعى عنه من تأثيرات سلبية على التنشئة الاجتماعية للأطفال وإعداد الأجيال الجديدة ثم هناك الظاهرة الأخطر والمترتبة على تفكك الأسرة ألا وهي امتلاء